

واقع اللغة العربية في الصحافة الوطنية

الدكتور لزهر فارس (1) ، أ. بن الدين بخولة (2)

(1) جامعة تبسة

(2) جامعة وهران

mohammed.meddour@yahoo.com

ملخص:

تتطرق هذه الورقة إلى لمحة عن تاريخ الصحافة في الجزائر قُبيل الاستعمار وإثره، ثم تُعين واقع اللغة العربية في الصحف الجزائرية، وتكشف عن مواطن الضعف فيها؛ وتحدد أسباب هذا الضعف، وبعدها تورد نماذج من أخطاء الصحافة المكتوبة، مع الصواب المقابل لها، ثم تتطرق إلى حال لغة الصحافة والأدب في ظل المتغيرات التكنولوجية المعاصرة، لتصل في الأخير إلى مقترحات لعلاج هذه المشاكل اللغوية والمنهجية، مراعية في ذلك الأوضاع التكنولوجية والإعلامية الراهنة، وتيار العولمة الزاحف.

مقدمة :

يُعَدُّ الإعلام من أهمِّ مؤسسات التشكيل الثقافي، ولا نجافي الحقيقة إن قلنا "إنَّ جميع مصادر التشكيل الثقافي على تنوعها أصبحت بحوزة الإعلام، الذي أصبح يغطِّي قطاعات واسعة وعريضة من المواطنين، باهتماماتهم واختصاصاتهم وأعمارهم، بدءاً من عالم الطفولة وانتهاء بالشيخوخة، حيث يقدِّم الإعلام اليوم الثقافة والتوجيه والترفيه والمعلومة، إضافة إلى أنَّه تعليم دائم لكلِّ الأجيال، من الأطفال، وبناء للخيال العلمي... إضافة إلى امتلاكه قدرات خارقة في الوصول إلى المعلومات بشبكات مراسليه ووكالاته. إنَّ الإعلام اليوم هو ثمرة للعلوم جميعها، لا الإنسانية والاجتماعية فحسب، بل التقنية والتجريبية، وهو محصلة لشعب المعرفة كلِّها."

لقد كان للصحافة منذ ظهورها دور رائد في تنمية وعي الجماهير، ورفع المستوى الثقافي للأمم، كما شملت الصحافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما أنها تأثرت وتأثرا بالغا بجميع المحطات التاريخية وأثرت فيها تأثيرا ملحوظا، وعبرت عن وجودها وأهميتها البالغة في المجتمع وصارت تبحث عن مكانة مرموقة لها، حتى أصبحت تشكل سلطة رابعة. والجزائر كغيرها من دول العالم تأثرت بتطور الصحافة وقد شهدت محطات تاريخية عدة أثرت في تقرير مصير الأمة. ولا يسعنا في بحثنا هذا إلا أن نتطرق إلى المسيرة الحافلة للصحافة الجزائرية، وواقع اللغة العربية في الصحف الوطنية.

لمحة عن تاريخ الصحافة في الجزائر:

إن تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر - كغيرها من بلدان العالم الثالث - مرتبط بظاهرة الاستعمار الحديث، الذي تعرضت له على يد الغزاة، باعتبار الصحيفة أداة هامة للإعلام والتوجيه عملت الدول الاستعمارية على استخدام هذه الوسيلة لتزويد قواتها بالأخبار والمعلومات حول المناطق التي ترغب في الاستيلاء عليها، كما تستعملها في عزل هذه الشعوب عن المحيط الخارجي لقهرها وتحقيق أطماعها التوسعية.

أما الصحافة الجزائرية النضالية والمناهضة للاستعمار فإنها لم تظهر إلا بعد فترة من الزمن؛ وذلك راجع للاضطهاد والقوانين التعسفية التي وضعتها سلطات الاحتلال، انطلاقا من المادة السادسة من قانون الإعلام الفرنسي الخاصة بالمتصرف أو المسؤول الشرعي عن الجريدة؛ حيث تطلب منه أن يتمتع بجميع حقوقه المدنية وأن لا يكون محكوما عليه وهذه الحقوق لا يتمتع بها الجزائريون طبعاً.

ولكن في المقابل عمل بعض الجزائريين على إصدار عدة جرائد مع إسناد إدارتها إلى بعض المستوطنين، وفي هذا الصدد نستطيع أن نذكر جريدة المنتخب، وهي "جريدة أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية والعربية، مديرها بول أنيان مورا كانت أول جريدة اهتمت بشؤون المسلمين الجزائريين السياسية"¹.

إن الجزائر كدولة بعد الاستقلال كان لها شعور قوي بمكانة وسائل الإعلام الجماهيري بصفة عامة، والصحافة المكتوبة بصفة خاصة؛ نظراً للدور الذي تستطيع أن تقوم به هذه المؤسسة في تشييد وتنظيم المجتمع وكذلك في التوعية ودفع عجلة التنمية بالتأثير على الجماهير وتجنيدهم، "وهنا بدأت عملية تحويل الإعلام والصحافة في الجزائر من إعلام حربي إلى إعلام بناء وتشييد المجتمع"².

واقع اللغة العربية في الصحف الوطنية:

إذا كانت اللغة من الناحية الشعورية والوجدانية تمثل روح الأمة، ومن الناحية الثقافية تمثل الوعاء والوسيلة الناقلة للأفكار والتقاليد والخبرات عبر الأجيال المتعاقبة على تاريخ الأمة، وكانت من الناحية السياسية هي معالم الحدود الحقيقية للرقعة الجغرافية الوطنية والقومية، ومن الناحية السيادية هي أهم أسس الهوية ومكونات الشخصية والوحدة الوطنية، لأية مجموعة بشرية، تعيش في انسجام على وجه الكرة الأرضية... إذا كانت اللغة كذلك فلأنها تعتبر بدون منازع أفضل وسيلة للتخاطب بين الأفراد، والتعبير عن أفكارهم. وهي وإن لم تعتبر الأداة الوحيدة للاتصال بين الأشخاص، إلا أنها أداة لا غنى عنها لبني البشر لبناء الحضارات وتشكيل الأمم وتوحيد الأوطان، كما أن اللغة أهمية كبرى لكونها أداة فعالة لشحذ الذاكرة ونقل المعرفة والتعبير عن المفاهيم المعقدة، وفي ذلك يقول الباحث العربي نورالدين حاطوم: "لقد أصبحت اللغة ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر من أهم المقومات المحددة للجنسية لأي شعب أو أمة"³.

فالأديب والفنان والكاتب الصحفي والمخرج السينمائي أو الإذاعي، وما إلى ذلك، يكون في هذه الحالة بمثابة المصور البارِع الذي يُطلق لريشته العنان، كي تخط أو تصور ما ينعكس على مخيلته من أفكار وصور، فيطوع الألفاظ ويركبها ويمزجها مزجاً له معانٍ مبتكرة بطلاقة وحرية، تعكس إحساساته للأشياء المادية والمعنوية على حد سواء بما يقترب كثيراً من إحساسات القارئ أو المشاهد من أفراد المجتمع الموجه إليه ذلك الخطاب. ومن هنا يجب على الأديب والكاتب الصحفي الذي يتعامل مع أكبر عدد ممكن من الناس العاديين في المجتمع أن تتسم لغته بالمرونة والفصاحة، لنتمكن من التعبير عن تلك المعنويات المختلفة،

وليستعرض ما في اللغة العربية وتركيباتها من ذوق وجمال وموسيقى ودقة وتشويق، لجذب اهتمام القارئ أو السامع والتأثير فيه؛ ولذلك نجد أن استعمال اللغة العربية في الآداب والفنون والإعلام بصفة عامة يتطلب معرفة واسعة وجيدة باللغة العربية.

ومع تراجع أثر التعليم، وهبوط شعبية الكتاب، وسوء حال دور النشر وانتشار ثقافة الصورة، أصبح الناس يقرؤون الصحف أكثر ممّا يقرؤون الكتب وأصبح للغة الصحافة دورٌ كبير في تغيير اللُّغة لدى الناس؛ لأنّ "اللُّغة العربيّة اليوم لم تعد اللُّغة التي يعرفها الباحثون في التراث العربي القديم؛ فقد أصابها كثير من التغيير: في معجمها، وفي طريقة بناء الجملة فيها، ولم يعد تجاهل هذه التغييرات يجدي كثيرًا، ولم يعد يجدي أيضًا التغاضي عن المصاعب التي يعاني منها العلماء والمترجمون عندما يقصدون إلى التعبير الصحيح، وإن الأمر يقتضي جهدًا كبيرًا في سبيل تطويع اللُّغة للوفاء بحاجة هؤلاء وأولئك، وهذا يلقي عبئًا كبيرًا على كاهل العلماء واللغويين لتحقيق هذا الهدف"⁴.

والملاحظ في لغة الصحافة الوطنية أنّ أخطاءها تنتج في الغالب عن عدّة أسباب، منها:

1. الضّعف العامّ للسّليقة اللُّغويّة، الذي لا ينجو منه إلا القليل.
2. ضعف نظام التعليم في الجامعات، وعدم اختيار الطلاب للتّخصّصات التي يدرسونها بشكل عملي مدروس.
3. أنّ مناهج الدراسة التي يدرسها خريجو كليات الإعلام تساهم في ترسيخ ذلك الضعف، وليس فيها ما يمكن أن يعالجه أو يحدّ من آثاره.
4. إقبال الإعلاميين عموماً- والصحفيّين خصوصاً- على الترجمة من مصادر المعلومات الغربية.
5. الاستعانة بغير المتخصّصين في مجال (المراجعة اللُّغويّة) داخل الصحف، نظرًا لفوضى تلك المهنة وعدم وجود ضوابط لتنظيمها.

وتجدرُ الإشارة هنا إلى بعض الأخطاء اللغوية في الصحافة الناتجة عن الترجمة الارتجالية، كاستخدام تعبير (القوتان الأعظم) في الصحافة، حيث يأتي الوصف غير مطابق للموصوف المقترن بـ(أل)، ترجمةً ركيكةً للمصطلح الإنجليزي المقابل (The Two super-powers) والصورة الفصيحة لذلك التعبير أن يأتي الوصف مطابقاً للموصوف فيقال: (القوتان العظميان) وهذه من البدهيات التي يدركها أصغر طالب يدرس اللغة العربية، فضلاً عن أن تحتاج إلى مراكز البحث أو المجامع اللغوية.

ومنها أيضاً استعمال الكاف في قول القائل: "التي تُعرَف كمنطقة"؛ إذ هو مأخوذ مما يقال ويكتب في اللغات الغربية، وهي ليست كاف التشبيه في العربية، غير أنها دخلت هذه العربية المعاصرة وشاع استعمالها، وكذا قولهم: "في إطار الخطط"؛ حيث هو من التعابير الجديدة التي تومئ إلى أصلها في لغات أعجمية غربية؛ فهي في الفرنسية "dans le cadre".

إن الاستعمال الخاطئ للغة، سواء أكان داخل وسائل الإعلام، أم خارجها، يعطل فكر أهله، ويشل قدرات الناس الذهنية، ويفسد لسانهم. وعندما تمر المجتمعات بفترات سيئة في تاريخها، ينعكس ذلك على لغة الإعلام؛ لأن الواقع بشذوذه وتشابكه وتعقيده عندما ينعكس في الإعلام لابد أن تبدو صورة الشذوذ والتشابك والتعقيد في اللغة المستخدمة أيضاً.⁵

من أخطاء الصحافة المكتوبة:

عندما يقرأ الإنسان الصحف والمجلات التي تُنشر وتوزَّع على الناس يكتشف وجود أخطاء كثيرة. ومثل هذه الأخطاء يجب أن تكافح؛ لأن انتشارها يؤدي إلى فساد اللغة، وشيوع الخطأ. وهذا ينطبق أيضاً على ما نسمعه في الإذاعات ومحطات التلفاز.

ونحن- أبناء اللغة العربية- مطلوب منا أن ننبه الناس عليها؛ كي يتجنبوا الوقوع فيها، وبذلك نكون قد خدمنا لغتنا، التي هي لغة القرآن، وحميناها من الضعف، ومما لاشك فيه أن الأمم جميعاً تعتني بلغاتها، وتسعى إلى حمايتها، وتدافع عنها.

والأخطاء في الحقيقة كثيرة متنوعة، بعضها أخطاء إملائية، وبعضها أخطاء نحوية وبعضها أخطاء في الضبط والتشكيل، وبعضها أخطاء في الجمع، وبعضها أخطاء في استخدام حروف الجر.

1- يقولون: انسحب الفريق من المباراة. والصواب: خرج الفريق من المباراة. يقول ابن منظور في لسان العرب: السحب: جرّ الشيء على وجه الأرض كالثوب وغيره. ورجل سحبان: أي جرّاف يجرف كلّ ما مر به. اهـ. ولم يرد في المعجم الفعل انسحب بمعنى تقهقر أو نكص أو ترك، وذكر صاحب معجم الخطأ والصواب: يخطئ أسعد داغر وزهدي جار الله من يقول: انسحب الجيش بحجة عدم ورود الفعل في كلام العرب بمعنى تقهقر أو نكص
في حين أنه أيد المعجم الوسيط في استعمال الكلمة بمعنى تقهقر

2 - يقولون: مدراء المدارس. والصواب: مديرو المدارس. يشيع استخدام هذا الجمع على الألسنة على أنه جمع (مدير) ظناً أنه مثل جمع سفير على سفراء ، ووزير وزراء، وأمير أمراء... إلخ. وشتان بين الاستعمالين ؛ فمادة وزير وسفير وأمير هي: وزر، سفير، أمر، الثلاثي والياء فيها لبناء صيغة فاعل. على حين أن الفعل من (مدير) رباعي وهو أدار. واسم الفاعل من الرباعي عادة على وزن مضارعه مع إبدال يائه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. فيقال: أقبل يقبل مُقبل، وأحسن يحسن مُحسن على وزن مُفعّل ومثلها أدار يدير مُدير، على وزن مُفعّل أيضاً بدال ساكنة وياء ساكنة قياساً ولكن لثقل اللفظ، لوجود الكسرة على الياء، حملها الفاء حركة الياء على الدال فكسرت الدال وسكنت الياء، فصارت مدير، وعند جمع محسن ومغير ومنير نقول: محسنون، مغبيرون، منيرون ولا نقول: محساء، ولا مغراء، ولا منراء، وكذلك الحال مع مدير، فنقول: مديرون وهو الصواب لا مدراء وهو خطأ شائع.

3 - كثيراً ما يستعمل الصحفي: هذا الحادث ملفت للنظر والصواب لافِت للنظر؛ لأن فعله لَفَت، لا أَلَفَت، إذ لا يوجد في العربية فعل هو (ألفت) واسم الفاعل من الثلاثي عادة على وزن (فاعل) فنقول: لافِت. أما (ملفت) فهو اسم الفاعل الرباعي (ألفت) مثل (مكرم) و(محسن) من أكرم و أحسن،

ولا يوجد في العربية (أفلت) كما قلنا. ومعنى لفت الشيء. يلفته لفتا: لواه على غير وجهه بياء مفتوحة ، لا مضمومة. ولفته عن الشيء: صرفه. قال تعالى على لسان الملائم من قوم فرعون لموسى عليه السلام: (قالوا أجنئنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا). بفتح الياء.

ومن هنا نتذكر بيت أمير الشعراء أحمد شوقي:

لكلّ زمانٍ مَضَى آيَةٌ وآيَةُ هذا الزمانِ الصُّحُف

فمن المسؤول عن ضياع الفصاحة والسير بها نحو التساهل ومن ثم إلى الضياع؟.

المسؤولية للكثيرين، بداية من التربويين المشرفين على التعليم، ومرورا بأولي الأمر على قمة الهرم السياسي، ووسائل الإعلام المختلفة، وأخيرا المجامع والمؤسسات اللغوية التي لم يحل تعددها مأساة اللغة العربية.

فأخطاء الصحافة منها ما يتعلق بالمضمون، والثاني يتعلق بالجانب اللغوي.

فبالنسبة للمضمون تتميز الصحافة الجزائرية بالتنوع ما بين الموضوعات السياسية والنقد الاجتماعي والاقتصاد وغيرها من الموضوعات، لكنها في النهاية تعبر عن وجهات نظر خاصة بعيدا عن أي نقد موضوعي ومن خلال تسليط الضوء على بعض النماذج في الصحافة الجزائرية فإن المضمون يعاني من آفات عديدة مثل التعميم المخيف، التناقض المروع، الخطأ في الأحكام، والإساءة العامة والخاصة.

أما فيما يتعلق بالجانب اللغوي، فإن الكثير من الكتاب، يتصف بجرأة ما بعدها جرأة على اللغة العربية، فيستخدمون أي لفظ يأتي على بالهم، بالإضافة إلى اختراعهم ألفاظا جديدة، ناهيك عن الأخطاء الإملائية والنحوية الفادحة.

اللغة الصحفية في ظل المتغيرات التكنولوجية:

وبفحص واقع الصحافة الوطنية نجد عدة أسباب تعمل على ضعف اللغة العربية في صحائفها، ويمكن حصرها فيما يلي:

- عدم وضوح الأهداف في أذهان المحررين.
- قصور أساليب التقويم والقياس للمقالات الصحفية.
- نقص المكتبات الإعلامية باللغة العربية.
- العامة وآثارها السلبية.
- ضعف إعداد الصحفي في لغويا.
- عدم بناء مناهج التحرير الصحفي على أسس علمية موضوعية.
- تخلف طرائق تدريس اللغة العربية لخريجي الصحافة⁶.

ووجود هذه العراقيل أمام لغة الصحافة لا يحول دون إمكانية تطويرها نحو الأفضل؛ فقد أكدت كثير من الدراسات أنه بالإمكان تحسين تعلم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، وتوفير تفاعل واستيعاب أفضل للمحرر الصحفي، وقد أشارت الدراسات إلى أن التعليم باستخدام الحاسوب يمتاز بميزات عدة من أبرزها:

- توفير فرص كافية للتعلم للعمل بسرعه، وتوظيف قدراته الخاصة، ما يكسبه بعضاً من مزايا تفريد التعليم، وتزويد المحرر بتغذية راجعة فورية.
- التشويق والمرونة باستخدامه بالمكان، والزمان، والكيفية المناسبة للمحرر.
- الإسهام بزيادة ثقة المتعلم بنفسه، وتنمية المفاهيم الايجابية للذات⁷.

ومع هذا، يبقى العامل النفسي ذو دور كبير في تفشي الضعف في اللغة العربية، فقد تسرب إلى قناعاتنا أن اللغة العربية صعبة المراس، كثيرة القواعد، مع اختلاف الآراء فيها، وأن الكتابة العربية بما فيها من مشاكل تشكّل عائقاً كبيراً، وسبباً جسيماً في ضعف الناس في استخدام صحيح اللغة. ولعلّ تعقّد الحياة في هذا العصر، وما يصاحبه باطّراد من غلاء الأسعار، وازدياد اهتمام الناس بالسعي لتوفير قوتهم، وتحصيل معاشهم، يشكّل عاملاً آخر من العوامل العامة في ضعف اللغة العربية لدى العرب، إذ لم يعد لديهم الوقت لارتياذ المكتبات، وعزّ عليهم المال لشراء الكتب، واقتناء الصحف.

وتفشي الأميّة، وشيوع العاميّة من الأسباب الواضحة في ضعف اللغة لدى أبناء العربية، ومع كل الجهود الحثيثة من الحكومات لمكافحة الأميّة، فإن نسبة الأميّة ما زالت كبيرة. ومن أسباب ذلك ندرة المعلم الجيد، فقد أصبحت مهمة تدريس العربية في شتى مراحل الدراسة، تسند إلى مدرّسين غير أكفاء. كما أن وسائل الإعلام تساهم في الضعف اللغوي القائم، حيث لا تهتم كثيراً باللغة العربية، ولا تضع في أهدافها العمل على السمو والارتقاء، باللغة الفصيحة السليمة.

أما المؤلفون الصحفيون الذين يكتبون في شتى الموضوعات بلغة ضعيفة، فهم يقدّمون لقراءهم أنموذجاً لا يساهم في رفع مستواهم اللغوي، بل ينحدر بهم إلى الضعف اللغوي الذي نشهده⁸.

ويتفاقم مشكل تأثير الصحافة على الأدب المعاصر، وعلى لغته حين ندرك أن اللغة في مجتمع المعلومات الجديد لها دور كبير وفعال في توجيه آداب الأمة وثقافتها؛ نظراً للأسباب الآتية:

1- محورية الثقافة في منظومة المجتمع، ومحورية اللغة في منظومة الثقافة. فقد ثبت أن الثقافة أصبحت محور عملية التنمية في مجتمع المعلومات، وأكّدت اللغة بفضل المتغيّر المعلوماتي كونها، محور منظومة الثقافة بلا منازع، ونتيجة لذلك أصبحت معالجة اللغة آلياً بواسطة الحاسوب هي محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة وأن اللغة هي المنهل الطبيعي

الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي، والأفكار المحورية للارتقاء بلغات البرمجة.

2- ويزداد إسهام اللغة في تحديد الأداء الكلي للمجتمع الحديث، سواء في داخله، أو بالنسبة إلى خارجه. ويقصد بالداخل هنا أنماط وحصاد نتاجه المعرفي والإبداعي، وكذلك الإنتاجية الشاملة لأفراده ومؤسساته، أما ما نقصده بالخارج فهو العلاقات التي تربط المجتمع بغيره من المجتمعات. ولم يقتصر دور اللغة في مجتمع المعلومات على مجالي التربية والثقافة، فقد استحدثت اللغة لنفسها أدواراً جديدة، بعد أن تداخلت مع التكنولوجيا بصورة كبيرة، ليرز دورها الاقتصادي والسياسي. لاسيما مع اللغة العربية، التي تجمع بين كثير من خصائص اللغات الأخرى، على مستوى جميع فروعها اللغوية. كتابة وأصواتاً وصرفاً ونحواً ومعجماً⁹.

ولعله من الحلول الناجعة لمشكل ضعف اللغة الصحفية إتاحة الفرصة للصحفي للقيام بجملة استجابات منشطة تحقيقاً لعملية تعليمية، فذلك له أثر شديد في إدراك ما يتعلم، لذا كان من المحتم على من يصمم الوسيلة التكنولوجية أن تحتوي على مواقف، وخبرات تشجع الصحفي، وتمنحه الفرصة بأن يمارس نشاطات فعالة للمادة اللغوية، وبذلك تضمن له المشاركة في العملية الإرشادية للتحضير مشاركة جادة¹⁰.

مقترحات لحل مشكلة اللغة والأدب في الصحافة:

الحل يكمن في الاعتماد على الخريج الجيد، ومن ثم الكاتب الجيد، ورفض الكاتب الذي يعتمد على المصحح أو في إعادة الصياغة، كما أن الصحف نفسها تعتبر جزءاً من الحل، من خلال رفد أقسام التصحيح في الصحف بخبرة خبراء اللغة من خريجي الجامعة.

1- تعديل مناهج كليات الإعلام، وإقرار إدخال اللغة العربية إليها بكثافة، بحيث تكون مواد اللغة العربية في تلك الكليات إحدى معايير الجودة.

2- تعديل مناهج أقسام اللغة العربية أيضاً، بوضع مقررات تربط الطالب بالمجتمع وفنائه المختلفة، وتسهم في تأهيله لسوق العمل، ومن

المقررات المقترحة: الأخطاء اللغوية الشائعة، وقرارات مجامع اللغة العربية.

3- عناية الهيئات الإذاعية بتقديم عدد مكثف من البرامج التي تُعنى بشؤون اللغة العربيّة، والحرص على جعلها على مستوى رفيع.

4- ربط المؤسسات الصحفية بمجامع اللغة العربيّة، عن طريق مكتب اتصال لغوي يتولّى تعميم ما يستجدّ من قرارات المجامع، ويضع دورات خاصّة بالصحفيّين تركز على الأخطاء اللغوية الشائعة ووردها إلى الصواب، وكذلك العناية بالترجمة السليمة.

5- تنظيم مهنة (المراجع اللغوي) وما يشابهها، وإنشاء نقابة خاصة بها؛ لتحقيق ذلك التنظيم بضوابطه المعتمدة، وحماية المهنة من الدخلاء، وحفظ الحقوق للمشتغلين بها؛ تشجيعاً للمؤهلين وأصحاب السليقة اللغوية العاملين في ذلك المجال.

6- تفعيل التعاون بين أقسام اللغة العربيّة في الجامعات من ناحية، والهيئات الرسمية للدولة ووسائل الإعلام، عن طريق عدد من الوسائل، منها:

أ. إنشاء مكتب لغوي في كل جهة من تلك الجهات، يتولّى مهمة التدقيق اللغوي للمستندات الرسمية الصادرة، على غرار المكاتب الإعلامية.

ب. إجراء دورات تهدف إلى تنمية الملكة اللغوية لمنسوبي تلك الجهات، من الناحية الصوتية لتنمية فصاحة اللسان، ومن الناحية الكتابية لتقليل حجم الأخطاء الإملائية والأسلوبية.

خاتمة:

1- أن المناهج الدراسية المعتمدة في كليات الإعلام مسؤولة بشكل مباشر عن ضعف اللغة العربية في وسائل الإعلام.

2- إن انعزال الصحافة عن المؤسسات العلمية اللغوية أدى إلى انحدار مستواها اللغوي، مع كونها من أهم وسائل التأثير في اللغة لدى المجتمع.

3- إن غياب القوانين الخاصة بحماية اللغة العربية - سواء من ناحية التشريع أو من ناحية التنفيذ - سبب في الفوضى اللغوية السائدة، وبخاصة في مجال الإعلان.

3- محورية الثقافة في منظومة المجتمع، ومحورية اللغة في منظومة الثقافة. فقد ثبت أن الثقافة أصبحت محور عملية التنمية في مجتمع المعلومات، وأكدت اللغة بفضل المتغير المعلوماتي كونها، محور منظومة الثقافة بلا منازع، ونتيجة لذلك أصبحت معالجة اللغة آلياً بواسطة الحاسوب هي محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة وأن اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي، والأفكار المحورية للارتقاء بلغات البرمجة.

المراجع المعتمدة في الدراسة:

- أبو مغلي، سميح (الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية)- دار مجدلوي للنشر والتوزيع - عمان -1999 - الفصل العاشر - ص (107-108-109).
- بليبل، نور الدين: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، ضمن سلسلة كتاب الأمة، قطر، ط1، 2001، ص ص28-31.
- الزبير سيف الإسلام: الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2001، ص43.
- زهير احداث: الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، دار الشروق، بيروت، 1991، ص 23.
- السيد، محمود أحمد (في طرائق تدريس اللغة العربية)- دمشق-1988- الفصل الخامس عشر - ص (647-654).
- علي، نبيل (ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماتي) القاهرة/مصر - ص (5-6).
- القصيري، موفق - إدريس، عبد الله (تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية) - كوالامبور/ماليزيا- 2004- ص (1-2، 18).
- المالكي، حورية (تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية) الدوحة 1423هـ/2006م - الفصل الثاني- ص(8).
- محمد، محمد سيد: الإعلام واللغة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ص ص10-11.
- نورالدين حاطوم: تاريخ القوميات في أوروبا، الجزء 3، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1999، ص213.
- Louzon.A.C & Moore.A.B , Fourth generation distance education system: integrating cal and computer conferencing – American, journal of distance education, 1989.

مراجع الاستزادة:

- ❖ البكاء، محمد عبد المطلب: لغة الإعلام، ضمن الموسوعة الصغيرة، ع367، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).
- ❖ جواد، عبد الستار: اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، ط1، (إربد: دار الهلال للترجمة، 1998).
- ❖ حمزة، عبد اللطيف: أدب المقالة الصحفية في مصر، ط2، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1985).
- ❖ الخوري، نسيم: الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (50)، (بيروت: 2005).
- ❖ شرف، عبد العزيز: المدخل إلى وسائل الإعلام، ط1، (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1989).
- ❖ عبد العزيز، محمد حسن: لغة الصحافة المعاصرة، (بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم، د.ت).
- ❖ غنام، عبد العزيز: مدخل في علم الصحافة، (بيروت: دار النجاح، 1974).
- ❖ المبارك، مازن: نحو وعي لغوي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1979).
- ❖ مروّة، أديب: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط1، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1961).

الهوامش

¹ زهير احداذن: الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، دار الشروق، بيروت، 1991، ص 23.

² الزبير سيف الإسلام: الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2001، ص 43.

³ نورالدين حاطوم: تاريخ القوميات في أوروبا، الجزء 3، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1999، ص 213.

⁴ محمد، محمد سيد: الإعلام واللغة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ص ص 10-11.

⁵ المرجع نفسه، ص.ن.

⁶ السيد، محمود أحمد (في طرائق تدريس اللغة العربية)- دمشق 1988- الفصل الخامس عشر - ص (647-654).

⁷ المالكي، حورية (تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية) الدوحة 1423هـ/2006م - الفصل الثاني- ص(8). مأخوذ من الموقع: www.moe.edu.qa. في تاريخ: 2013/01/23. المصدر الأساسي:

Louzon.A.C & Moore.A.B , Fourth generation distance education system: integrating cal and computer conferencing – American, journal of distance education, 1989.

⁸ أبو مغلي، سميح (الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية)- دار مجدلوي للنشر والتوزيع - عمان 1999- الفصل العاشر - ص (107-108-109).

⁹ علي، نبيل (ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماتي) القاهرة/مصر - ص (5-6).

¹⁰ القصيري، موفق - إدريس، عبد الله (تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية) - كوالامبور/ماليزيا- 2004- ص (1-2, 18).

